

## 44 - تيسير التفسير » سورة الإنسان 1 « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة انا خلقنا من نطفة امشى نبتليه فجعلنا - 00:00:15

وعلناه سمعيا بصيرا واما كفورا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا يفجرونها تفجيرها بالنذر ويختafون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكتينا ويتيمها واسيرا - 00:00:57

انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكروا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقعهم الله شر ذلك اليوم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:02:06

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني الذي نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم فيه العلم النافع والعمل الصالح - 00:02:58

وان يجعله حجة لنا لا علينا مطلع هذه السورة المباركة العظيمة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختارها باعظم الايام كما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:03:18

ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه واله وسلم كان يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الف لام ميم تنزيل السجدة - 00:03:41

وهل اتي على الانسان من الدهر النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في الركعة الثانية من صلاة الفجر هذه السورة سورة الانسان سميت سورة الانسان كان بعضهم لانها لان الانسان ذكر فيها - 00:04:00

مبأه ذكر فيها مبدأ الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة هكذا قال جاوبت اول افتتاحها بذكر الانسان قال بعض العلماء سميت السورة بذلك لانها افتتحت بذكر الانسان وخلقه تبدأ السورة - 00:04:28

بها الاسلوب العجيب بسم الله الرحمن الرحيم هل اتي على الانسان حين من الدهر مباشرة تبدأ بالسؤال هل لكن هنا ليست للاستفهام عن شيء غير معروف وانما هو استفهم - 00:04:53

يفيد التأكيد والتحقق هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة الذي عليه عاممة المفسرين قد اتي على الانسان فهل هنا بمعنى قد هل اتي على الانسان - 00:05:20

من الدهر اي قد اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة هذه لفتة عظيمة وإشارة مهمة في خطاب الانسان يا ايها الانسان كنت في وقت مضى لم تكن شيئا - 00:05:40

وكنت في وقت مضى كنت شيئا لكنه كان شيئا غير مذكور لا ذكر له لم تكن شيئا مذكورة فاذا هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة - 00:06:06

انه لم يكن اصلا لو كان شيئا لكنه غير مذكور لا لا يذكر هل اتي على الانسان حين من الدهر؟ وقت الدهر غالبا يطلق على وقت طويل لم يكن شيئا مذكورة - 00:06:26

الانسان معروف قال بعض العلماء بعض المفسرين المراد ادم يعني ابونا وابونا واصلنا الاول لم يكن شيئا مذكورة. مدة دهرا من

الزمن لم يكن او لم يكن شيئاً مذكورة - 00:06:50

هذا بعض جنس الانسان جنس الانسان مضى عليه وقت من الدهر لم يكن شيئاً مذكورة ثم تأتي الاية التي بعدها ليكون فيها الجواب عن البداية بداية خلق الانسان يقول الله عز وجل انا - 00:07:11

هذا تأكيد وتعالى الله عز وجل انا خلقنا الانسان من نطفة من نطفة الامشاج نبتليه فجعلناه سميها بصيراً بهذه السورة بالمناسبة تضمنت الرحلة من ايجاد الانسان وخلقها الى نهايته وموته - 00:07:34

معنا سورة قصيرة لكن تضمنت هذه الرحلة الطويلة الدنيا وهنا يقول في هذه الاية خلق الانسان اصل خلق الانسان الحكمة من خلق الانسان الامكانات التي اعطيها الانسان ليدرك الحق والهدى - 00:08:12

والله انا خلقنا الانسان هذه الآية قاطعة في الريبوية الله عز وجل هو الخالق الله عز وجل هو ان خلقنا الانسان واذا كان كذلك الواجب ان تكون العبادة لمن والخposure لمن - 00:08:32

والطاعة المطلقة لمن؟ للخالق انا خلقنا الانسان طب من نطفة نطفة امشت امشد اي اخلاق ينتقل تلقي نطفة الرجل ونطفة المرأة كي تختلطان ثم بعد ذلك تستمر الامشاج في الرحم - 00:09:03

تستمر الاخلاق في الرحم حتى يتخلق الجنين هذى اية من ايات الله عز وجل كل المصنوع وكل المنتوجات هذا العظيم الذي ينتج عنه مخلوق وروح سواء في الانسان او غير الانسان - 00:09:36

اية من ايات الله نطفة نطفة ثم تختلط بلطفة اخرى الرجل يبأو المرأة ثم تستمر الاخلاق في رحم المرأة ولا يزال فوراً بعد طور حتى يتخلق الجنين. وتتنفس فيه الروح - 00:10:03

يصبح انساناً ذهور ما الحكمة الحكمة من خلق الانسان قد بينها الله عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا يعبدون هنا يقول نبتليه والابتلاء اي الامتحان والاختبار الله عز وجل هو الخالق - 00:10:30

ثم ارسل الله تبارك وتعالى الرسل وانزل الكتب هذا بالإضافة الى الفطرة التي فطر الله الناس عليها فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. ذلك الدين القيم - 00:10:57

ثم هذه الآيات القرآنية الآيات التي في كتاب الله والآيات الكونية التي تدل على انه الواحد هو عجباً كيف يعصى ام كيف يجحده الجاحد في كل شيء له اية تدل على انه الواحد - 00:11:17

نبتليه نختبره هل يطيع يؤمن ويتبع امر الله ويتحقق العبودية له ان يكون العياذ بالله من العاصين الكافرين الله عز وجل فجعلناه جميعاً بصيراً جميعاً ذا سمع وذا بصر لكن ليس المقصود - 00:11:34

فقط مجرد الحاستين مع انهم حاستان عظيمتان سمع بصر يبصر به وقبل ان نقول الجواب على هذا السؤال انظروا الى الآيات التي تحدثت يقول الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانسان لهم قلوب - 00:12:03

الذين والعياذ بالله كفروا جهنم. لهم قلوب لا يفهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها لا يفطرون بها امامهم لا هذه العيون وهذا السمع كما قال لهم اذان لا يسمعون بها - 00:12:29

لم يبصروا بها الحق والهدى ولم يسمعوا بها سمعاً سمع المؤمن الذي يقبل الحق والهدى ثم قال اولئك كالانعام اذا لم يستعمل الانسان سمعه في سمع الحق والهدى ولم يستعمل بصره في في نظر الحق والهدى الآيات القرآنية والآيات الكونية. اذا لم يستعمل اذا لم يستعملها - 00:12:51

فما الفرق اذا بين سمع الانسان سمعي بفهم الانعام ولذلك قال اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلاً يقول الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوه فليستجيبوا لكم ان كتم صادقين لهم ارجل يمشون بها - 00:13:20

ام لهم ايدي يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها ويقول الله عز وجل افلم يسيراً في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها. الكافر عنده قلب لكن لانه لم يستعمله في - 00:13:39

في معرفة وفهم الحق والهدى فكأنه لم يفقهه به شيئاً نعم جبلاً يسير في الارض ف تكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها

لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب - 00:13:58

التي في الصدور اذا وهذه الاية التي نحن بصددها يقول الله تعالى فجعلناه سمعا بصيرا يعني ذا سمع يسمع به ايات الله تعالى يسمع به الحق ويسمع به سماع المنقاد المؤمن - 00:14:20

صصيرا يبصر به ايضا الحق والهدى ثم يقول الله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا هنا ما معنى الهدایة هنا مدلولات ولها معانی. نقف معنا مع معنین - 00:14:41

قال الله عز وجل هذه الاية تقرب لنا لعلها تقرب لنا المراد الله عز وجل واما ثمود فهديناه واما تموت فهديناه يستحب العمى على الهدى فهديناه اي بینا لهم طريق الحق والهدى والایمان وارسلنا اليهم صالحا - 00:15:11

نعم بینا لهم هذا معنى فهديناه يستحب العمى اي الكفر على الهدى. الهدى الذي هو الحق اذا الهدى معناه انا هديناه السبيل اي بینا له طريق الایمان والحق والخير بینا له طريق الایمان والحق والخير وكذلك طريق الكفر والشر - 00:15:41

الضلال اما شاكرا واما كبرا. ثم بعد ذلك هو اما ان يسلك سبيل الایمان فيكون شاكرا واعظم الشكر شكر الله عز وجل الایمان وللقياد والطاعة واما كفورا هنا لفتة لطيفة - 00:16:08

قال انا هديناه السبيل اما شاكرا لم يقل شكور المبالغ في الشكر وهذا قليل. كما قال الله عز وجل وقليل من عبادي الشكون ذاكر يوجد شاكرون لكن الشكور اي الكثير الشكر لله عز وجل قدير والله المستعان - 00:16:36

اما الكفر والعياذ بالله فقال الله عز وجل وما اکثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. فاكثر الناس يفور والعياذ بالله لا يشكر هذا الايات العظيمة اعجز انا هديناه السبيل اما شاكرا - 00:16:57

اما كفور بینا له طريق الحق والهدى يقول الله عز وجل مباشرة لما ذكر الطريقين طريق الهدى والضلال اما شاكرا واما كفورا انتقل مباشرة لذكر عاقبة الشاكرين. المؤمنين وقبلها ذكر عاقبة الكافرين - 00:17:15

والمكذبين قال سبحانه اذا اما شاكرا واما كفورا ثم ذكر جزاء الفريقيين. قال سبحانه ان اعتبره لاحظوا الرحلة عجيبة يختصرها هذه الاية تختصرها اقتساما عظيمة. هل اتي على الاسلام حين مدهم لم يكن شيئا مذكورة - 00:17:39

ثم انا خلقنا الانسان من نطفة للمشاهدين نبتليه وجعلنا سمعا بصيرا انا هديناه السبيل ثم شاكرا اما شاكرا واما كفورا ثم قال انا اعتدنا للكافرين انتقل السياق الايات الى الاخرة مباشرة ليبيبا - 00:17:59

الشاكر وجذاء الكفور قال سبحانه انا اعتدنا للكافرين ثلاثة واغلالا وسعيرا اعوذ بالله. كل كلمة من هذه الكلمات مرعبة اما السلاسل وقد قال الله عز وجل في موضع اخر من كتاب الله يبيبا - 00:18:17

العذاب للكافر خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة زرعوها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم الايات هذه السلاسل العافية نعوذ بالله كذلك الوان العذاب كلها في نار جهنم نعوذ بالله - 00:18:41

ثم قال واغلال الاغلال ما تغل. نسأل الله العافية. ما تغل به الايدي الى الاعناق تربط ايديهم في اعناقهم. فهم في سلاسل وفي اغلال وفي السعير في نار جهنم كلما خبت كما قال الله عز وجل - 00:19:07

ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جنودا غيرها ليذوقوا العذاب. وقال الله عز وجل في موضع اخر كلما خبت ادناهم سعيرا. نعوذ بالله من منها - 00:19:29

واحدة فيها شديدة في بيان عاقبة الكفر والكفران والعياذ بالله والكافرين ثم ينتقل للضد من ذلك من الجهة الاخرى الى الشاكرين. ماذا جذاء؟ اما اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين. ثم قال - 00:19:49

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وسقاهم في اية اخرى وسقاهم ربهم هؤلاء الابرار الذين يكرمون في جنات النعيم نعيم نظرهم نعيم وسمعهم نعيم وعيشهم كله نعيم تجري من تحتهم الى نار. هنا يقول يشربون من كأس - 00:20:12

كان مزاجها مزاجها اي هذا الكأس خلط فيها الكافور يبرد شباب يلده ف يجعله لذينا كان مزاجها كفر مخلوط بالكافور طيب هذا الكابور كيف؟ قال هناك فئة من المؤمنين وهم المقربون - 00:20:50

اعلى مرتبة يشربون الكافور خالصا قال عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يفجرونها ما معنى يفجرونها؟ قال قال الله عز وجل ويدرك الكافرين ادعائهم عنادهم او لنا من الارض ينبوعا. تفجر لنا من الارض ينبوعا. اي تخرج لنا اي انباع الماء يجعل لنا ينبوعا ينبع من - [00:21:15](#)

هنا قال يشرب يفجرونها تفجيرا من العجب العجاب ما ذكره بعض المفسرين عند هذه الاية يشرب بها عباد الله يشرب بها يشرب من يشرب بها ويرتowi بها ان يشربوا اصل التقويم العربي يشربها - [00:21:50](#)

او يشربها او يشربها الماء لكن اذا قالت يشرب بها اي عينا يشرب ويرتowi بها عباد الله المقربون يفجرونها تفجيرا. قال المفسرون هذه العين يفجر تتبع لهم في اي مكان يريدون - [00:22:15](#)

يكون معهم فيفجرونها باي مكان يريدون قال بعضهم ويوجهونها لاي مكان يريدون العين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يفجرونها تفجيرا يريد وهو متى يريد ان يفجر الماء - [00:22:45](#)

يخرج ينبوع الماء ثم بعد ذلك يريد ان يمشي يمشي او يسارا هذا غاية النعيم يشرب بها عباد هذا اخ اشرف مقامات الانسان اين يكون عبد الله العبودية كانوا عبادا لله على الحقيقة فاكرمهم الله - [00:23:07](#)

تفجيرا تخيلوا المشهد وجناتهم في اثناء وهم في قصورهم في اي مكان يريدون ان يفجر ينبوعا استجيبوا له المكان فيخرج الماء ثم يذكر الله عز وجل مثنيا عليهم كيف كانوا في الدنيا فقال - [00:23:34](#)

يوفون بالنذر ويختلفون يوما كان شره مستطيرا كيف يوفون بالنذر؟ ما هو النذر؟ النذر وان يوجب الانسان على نفسه طاعة لله تعالى ليست بواجبة كان يقول نذرت ان اصوم في هذا الشهر - [00:24:02](#)

عشرة ايام او ثلاثة ايام هكذا يلزم نفسه طيب هذه الاية عجيبة جدا منها العلماء والمفسرون انهم يوفون بالنظر. قال الله تعالى يوفون بالنذر قال العلماء يؤدون الواجبات التي اوجبها الله عليهم كلها - [00:24:26](#)

ويجتنبون المحرامات التي حرمتها الله تعالى كلها من كلمة يوفون بالنظر. كيف ذلك قالوا معنى كلامهم اذا كانوا يوجبون على انفسهم طاعات هي في الاصل ليست بواجبة. فمعنى هذا انهم - [00:24:50](#)

قد اتوا بالواجبات التي اوجبها الله عليهم ثم انتقلوا بعد ذلك الى بعض المستحبات التي ليست واجبة عليهم اوجبوها على انفسهم بالنذر ثم ايضا يوفون بالنذر كذلك ايضا اوجبوا على انفسهم - [00:25:11](#)

طاعات مستحبات نذرا لا يفعلون ذلك الا وقد اجتنبوا ما اوجبه الله عليهم من المحرامات. هذا كله في قوله تعالى يوفون بالنذر ويختلفون يوما كان شرهم مستطير يوم القيمة - [00:25:36](#)

كان شره وشدة وهو له مستطيرا قول يوم القيمة يكون في السماوات والارض كلها جائعا منتشراما شره مستطيرا يوم كان مقداره خمسين الف سنة في الزمان والمكان ثم كانوا يطعمون الطعام - [00:25:56](#)

ايها الناس ايها الناس افسدوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيا مدخل الجنة بسلام هنا يثنى الله تبارك وتعالى على هؤلاء بانهم يطعمون الطعام على حبه يطعمون الطعام وهم - [00:26:28](#)

وهم يحبونه ليسوا يخرجون الطعام الذي لا يحتاجونه ولا يريدونه ولا يحبونه لا يطعمون الطعام وهم يحبونه في ايه يا رسول الله اي الصدقة اعظم قال ان تصدق وانت صحيح - [00:26:54](#)

لست مريضا شحيحا تحب المال يخاف الفقر وتخشى ترجو الغنى وتخشى الفقر ليس الانسان اذا كان على فراش الموت وصار بدأ الروح يعني اوشك ايقن بالموت قد يتصدق لكن ليس هذا هو - [00:27:18](#)

الوقت الامثل للصدقة فيها تفاصيل ليس هذا الموضع لعبه بسطها ويطعمون الطعام على حبه وهم يحبون جاء في ترجمة عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه انه اشتهر عنبا - [00:27:37](#)

ارسل من يشتري له قطفا من عنب فلما جاء واذا سائل من الباب يقول هذا عبد الله بن عمر اعطوه العنبر ثم ارسل مرة ثانية جاء السائل او سائل اخر فقال - [00:28:02](#)

قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه وصلت اليهم لا تأتي بعد ذلك والا بینت له فارسل ثالثا حتى يطعمون الطعام على حبه وهم يحبونه الذي لا يجد شيئا او لا او يجد شيئا لا يكفيه - [00:28:20](#)

مسكين ويتيمها واسيرا محبوس او قال بعضهم ايضا انا العبيد الذين كانوا عندهم اشبه ما يكون عبد ليس له قدرة وليس له ملك لا يملك ولا يقدر هو عنده ولذلك اوصى النبي عليه السلام وهو على فراش الموت فقال - [00:28:49](#)

ابيوب وهو على فراش الموت الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم يوصي عليه الصلاة والسلام المؤمنين رؤوف رحيم جميع من كانوا تحت يدك من تلزمك نفقتهم ومن لا يملكون حولا ولا طولا - [00:29:15](#)

هنا يقول ويتيمها واسيرا هنا لفتة انسان ممكن يخرج كثيرة فيها التجار يعطيها اصحاب الجاه لانه ينتظر منهم ان يردوه اكتر في الدنيا لكن الارملة او المسكين انتظر منه شيئا فهذه علامة ايمان. ولذلك جعل الله تبارك وتعالى الصدقة - [00:29:33](#)

برهان كما قال عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان. كيف برهان؟ لأن المرأة الارملة او يتيم لا ينتظر منه فائدة دنيوية. فاذا اخرج تنازل الانسان عن شيء من ماله واعطاه فهذا برهان. ودليل على الايمان انه لم - [00:30:00](#)

لا اريد ما عند الله عز وجل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يتيمها واسيرا انما نطعمكم لوجه الله قاعدة المؤمنين في اعمالهم كلها لا يريدون الا وجه الله لا يطلبون ولا يتغرون الا وجه الله. اكرم به من وجهه - [00:30:17](#)

تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ويقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا هل يأتيون ويعطون الفقير؟ يقول خذ هذا انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - [00:30:46](#)

الله اعلم ليس هذا المراد. قال بعض المفسرين الوه بقلوبهم وحالهم لا بالسنته علمه الله تعالى فبينه في القرآن ترغيبا للناس ان يسلكوا هذا المسلك تردد عليه وتمن عليه تقول انما نطعمك لوجه الله - [00:31:13](#)

ليس هذا هو الاصل قال علم الله ذلك من قلوبهم فابان عنه ترغيبا للناس في ذلك انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم من الله جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما - [00:31:36](#)

عبوسة من شدة ذلك اليوم وهو له وصف اليوم بنفسه بأنه العبوس. ما ان العبوس في الاصل للوجه يعبس الانسان العياذ بالله من شدة ذلك اليوم يصبح حاله ووجهه في شدة عظيمة - [00:31:59](#)

يوما عبوسا قمطريا يوما شديدا انظروا لوجه الله خالصة وقاهم الله شر ما قال عليه الصلاة والسلام فاتقوا النار ولو بشق تمرة. شق تمرة يعني ما عندك الا تمرة تأخذ نصفها وتأكله وتنقي النار - [00:32:16](#)

تمرة وقاهم الله شر ذلك اليوم فقط لا لا ليس ذلك بل جعلهم في مقام التكريم ولقاهم نظرة وسرورا. السرور في القلب والنظارة والبهاء بالوجه ولقاهم نظرة وسورة. وجراهم بما صبروا جنة - [00:32:43](#)

وحريرا باللباس الحرير كل انواع النعيم اذا كانوا اذا كان لباسهم حرير فما طعامهم؟ ما شرابهم ما تنعمهم جراهم بما صبروا بسبب صبرهم الصبر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا - [00:33:15](#)

عملوا الصالحات وتواصوا بالحق كيف الصبر الصبر على طاعة الله تبارك وتعالى الصبر على طاعة الله تبارك وتعالى بالمحافظة عليها والاخلاص فيها واتقانها حبس النفس عن المعاصي. وما يكرهه الله تعالى - [00:33:41](#)

الصبر على اقدار الله التي تؤلم الانسان حبيبي او قرببي او بخسارة في تجارة او في غير ذلك جراهم بما صبروا اللهم امين اللهم اجعلنا من سألكم الله فاسأله الفردوس - [00:34:07](#)

اذا كنت تسأل الله فاسأله اعظم الامور. لا تتعاظم على الله شيئا الله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما هذى لفترة مهمة - [00:34:42](#)

هل اتي على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا ثم بعد ذلك يهديه الله ويرسل اليه الرسول وينزل الكتاب ويكتبر عن طاعة الله ويكتبر عن الايمان. ذكر هذا بعض المفسرين - [00:35:13](#)

الاسم بانا الله تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم من اهل وان يعيذنا وان يعيذني واياكم من النار وان يجعلنا من عباده الابرار. واسأله

ان يظلنا تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا - 00:35:35

اللهم انفعنا وارفعنا لنقاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة - 00:35:56